

20 سورة البقرة 47-13 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم اما بعد امين. يقول الله عز وجل وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - 00:00:00

فلا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكتنا وارنا مناسكتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم عنوان بناء الكعبة والدعاء بقبول ذلك العمل. فالقواعد جمع قاعدة وهي السارية - 00:00:20

هو الاساس يقول تعالى واذكر يا محمد في قومك بناء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام البيت ورفعهما القواعد وهمما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وحکي القرطبي وغيره عن بيت وابن مسعود - 00:01:00

انهما كانا يقرأان واذ يرفع ابراهيم القاعدة من البيت واسماعيل ويقول ان ربنا تقبل منا انا انك انت السميع العليم. قلت ويدل على هذا قولهما بعده. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتك - 00:01:20

يا امة مسلمة لك الاية. فهما في عمل صالح وهما يسألان الله تعالى ان يتقبل منهما كما روى ابن ابي حاتم عن ابن الورد انه قرأ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا - 00:01:40

ثم يبكي ويقول يا خليل الرحمن ترفع قوائم بيت الرحمن وانت مشفق لا يتقبل وهذا كما حکي الله تعالى عن حال المؤمنين الخلق. عن وهب بن الورد قرأ واذ يرفع ابراهيم القواعد - 00:02:00

من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا. ثم يبكي ويقول يا خليل الرحمن ترفع قوائم بيت الرحمن وانت مشفق لا يتقبل منك وهذا كما حکي الله تعالى عنها للمؤمنين الخلق في قوله والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما - 00:02:20

من الصدقات والنفقات والقربات وقلوبهم وجلة. اي خائفة الا تتقبل منهم. كما جاء به الحديث عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر كما سيأتي في موضعه. وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال - 00:02:40

اول من اتخد النساء المنطق من قبر ام اسماعيل. ها من قبل اول عن ابن عباس عن ابن عباس ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من اتخد النساء المنطق من قبلي من قبل ام اسماعيل - 00:03:00

قالت السلام عليكم اتخذت منطقا ليعبى اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وابنها اسماعيل وهي حتى وضعها عند البيت عند لوحة فوق زمم في اعلى المسجد. وليس بمكة يومئذ احد وليس بها - 00:03:20

فوضعهما هنالك ووضع عندهما جراما في تمر وسقاء فيه ماء ثم خفى ابراهيم منطقا فتابعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي؟ ليس فيه انيس ولا شيء - 00:03:40

قالت له ذلك مرارا وجعلنا يلتفت اليها فقالت ارى الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيع ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الشنية حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوة - 00:04:00

ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواط غير ذي زرع عند بيتك المحرم. حتى بلغت وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابن هذا وجعل - 00:04:20

انتظروا اليه يتلوى او قال يتلقط وانطلق كراهية ان تنظر اليه. وجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها عليه ثم استقبلت الوادي

تنتظر هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفع الطرف ذرعها - [00:04:40](#)
ثم سعد سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم انت المروءة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا فلما ترى ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي فبذلك سعي الناس بينهما. فلما اشرقت - [00:05:00](#)
سمعت صوتا فقلت صهب ت يريد نفسها ثم تسمعت ايضا فقلت قد اسمعت ان كان عندك الرواهب فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعل - [00:05:20](#)

وتقول بيدها هكذا وجعلت تغلب من الماء في صحراء تحوطه نعم فجعلت تحوطه قال حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقاها وهو يفوق قال ابن عباس رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سمع الله ام اسماعيل لو تركت زمزم - [00:05:40](#)

او قال لو لم تعرف من الماء لكان زمزم عينا بعيدا. قال فشربت وارضعت ولدها. فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فانها هنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. وكان البيت مرتفعا من الارض كالراسبية - [00:06:10](#)

فيه السبيل فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيته من جرهم مقبلين من طريق فداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا في الطريق كذا. نعم. مقبلين من طريق كذا ونزلوا - [00:06:30](#)
في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليتلوه على ماء لا عهدنا بهذا الوادي وما فيهما فاوصوا او جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوه. قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا - [00:06:50](#)

وتأنذن لنا ان تنزل عندك؟ قالت نعم. ولكن لا حق لكم في الماء عندنا. قالوا نعم. قال ابن عباس رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ذلك ام اسماعيل وهي تحب الناس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا - [00:07:10](#)
كان بها اهل وابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شأن فلما ادرك ذلك زوجوه امرأة منه وماتت ام اسماعيل. فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل لي ضايعة تركته. فلم يجد اسماعيل - [00:07:30](#)

فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألاها عن عيشهم وهبائهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشك اليه. قال فاذا جاء زوجك فاقرأ عليه السلام وقولي له يغير عتبة ذلك - [00:07:50](#)

فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك قال اخبرته وسألني كيف اعيش هنا؟ فأخبرته اننا في جهد وشدة. قال فهل له صاكي بشيء؟ قالت نعم. امرني ان - [00:08:10](#)

اقرأ عليه السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقتي الحقي لاهلقي وتزوج منهم بأخرى فلبت عنه ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسأل - [00:08:30](#)

عنه فقال خرج يبتغي لنا. قال كيف انتم؟ وسألها عن عيشهم وهبائهم. فقالت نحن بخير واسعة. واثنت على الله عز قال ما طعامكم؟
قالت اللحم. قال فما شراب؟ قالت الماء. قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:50](#)
اللهم صلي وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فهم لا يخلو عندهم قال فهم لا يخلو عليهم احد بغير مكة الا لم يوافقا. قال فاذا جاء زوجك فاقرأ عليه السلام. وامرمه - [00:09:10](#)

يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاك من احد؟ قالت نعم. اثنا شيخ حسن الهيئة. واثبت عليه فأخبرته فسألني كيف عن شنه؟ فأخبرته انا بخير. قال فاوصاك بشيء؟ قالت نعم. وهو يقرأ عليك السلام - [00:09:30](#)

يأمرك ان ان تثبت عتبة ذلك. ثبت ان تثبت عتبة ذلك احسن الله اليك. قال ذاك ابي واثبت عتبة امرني ثم لبست عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبني ندا له تحت لوحة قربها من زمزم فلما - [00:09:50](#)

وصنع كما يصنع الوالد بالولد. والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال اصنع ما امرك ربك؟ قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا - [00:10:10](#)

الى اكلة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت. فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة يبني حتى اذا ارتفع المني جاء

ب بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناديه - 00:10:30

تجارة وهم يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعلوا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهم يقولان حتى. حتى يدورا حول البيت. نعم. وهم يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ذكر بداية - 00:10:50

الكعبة بعد إبراهيم الخليل عليه السلام بمدد طويلة قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين. اللهم صلي وسلم نقل معهم في الحجارة وله من العمر خمس وثلاثون سنة صلوات الله وسلامه عليه الصلاة والسلام الى يوم الدين. اللهم صلي قال محمد

00:11:10

اسحاق ابن يسار تفسيره ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة. اجتمع رجل في بنيان الكعبة وكانوا وكانوا و كانوا يهمون بذلك نعم ليصدقونها وبهابون هدمها وانما - 00:11:30

فارادوا رفعها وتسييفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويق مولى ذي ومن الملك ابن عمر من خزاعة - 00:11:50

فقطعت قريش يداها ويزعم الناس ان الذي سرقوه ووضعه عنده دبيك. وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان لمكة رجل قبطي نجار فهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت تطرح فيها ما يهدى لها كل يوم - 00:12:10

تشدق على جدار الكعبة وكانت مما يهابه وذلك انه كان لا يدري منها احد الا ازالته وفتحت فاها فكانوا يهابونها وبين هي يوم تتشدق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها - 00:12:40

طائرة فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردناه. عندنا عامل رفيق عندما خشيت وقد كفانا الله الحياة. فلما اجمعوا ارضهم في هزها وبنيانها. قام ابو وهب ابن عمر ابن علي ابن عبد ابن - 00:13:00

عمران ابن مخزوق فتناول من الكعبة حجراً ورتب من يده حتى رجع الى موضعه وقال يا معاشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيباً. لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من - 00:13:20

الناس يمتحنون هذا الكلام للوليد ابن المغيرة ابن عبدالله ابن عمر ابن مخزوم قال ثم ان قريشاً تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني - 00:13:40

في بنى مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم. وكان ظهر الكعبة في بنى جمح وسهم. وكاشق العمجمي حجر وكان شق الحجر لبني عبد الدار ابن قصي ولماء اسد ابن عبد العزى ابن قصي وابنيه - 00:14:00

علي ابن كعب ابن لؤي وهو الحطيم. ثم ان الناس هابوا هلوها وفرقوا منه. فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم في همها فأخذ المعلول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا ترع اللهم انا لا نزيد الا الخير ثم هدمنا - 00:14:20

من ناحية الركين فتربيص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئاً. وردنها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله ما صنعوا فاصبح الوليد من ليلته راضياً على عمله فهدم وهدم الناس - 00:14:40

حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم عليه السلام افاضوا الى حجارة خضر كالاسنة قاتل بعضها ببعض قال فحدثني بعض من يروي الحديث ان رجلاً من قريش من كان يهدمها ادخل عتبة - 00:15:00

بين حجرين منها ليطلع بها ايضاً احدهما فلما تحرك الحجر تقبضت مكة بأسرها عن ذلك الاساس. يعني اصابه زلزال اصاب مكة زلزال. لما حرك الحجر اساس ابراهيم حرک بالعقلة. الحجارة لاسفل. تزلزلت - 00:15:20

مكة كلها تزال تركها نعم. النزاع في وضع الحجر الاسود وقضاء محمد بن عبدالله القضاء العادل الله عليه وسلم ايش؟ الوان ايش؟ النزاع مم بوضع الحجر الاسود. نعم. محمد بن عبدالله صلى وسلم القضاء العادل - 00:15:40

اللهem صلي قال في الاسلام ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنيها كل قبيلة تجمع على حدٍ ثم بنوها حتى بلغ البيان مرضع الركن يعني الحجر الاسود فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخر حتى - 00:16:00

تحاوروا وتخالفوا واعدوا للقتال. مملوقة دما. ثم تعاقبواهم وبنوا علي بن كعب بن لؤي على واخروا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجنة. فسمعوا فسموا فسموا لعقة الدم. لعقة سموا لعقة الدم - 00:16:20

سم لعرة الدم فمكنت قريش على ذلك اربع ليال او خمسة. ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصروا فساعد بعض اهل الرواية ان ابا امية ابن المغيرة ابن عبدالله ابن عمرو ابن مخزوم وكان عام اذ اسن - 00:16:40

كلهم قال يا عشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه فعلوا. فكان اول داير رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي. فلما رأوا قالوا هذا الامين - 00:17:00

هذا محمد فلما انتهى اليهم وخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم الي توبا فاوتي به فاخذ مبروك يعني الحجر الاسود ووضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الذوب ثم ارفعوهم جميعا ففعلوا - 00:17:20

حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. ثم بنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل الوحي الامين فلما فرغوا من البناء وبنوها على ما ارادوا. قال الزبير ابن عبد المطلب فيما - 00:17:40
من كان من امر الحياة التي كانت قريش تهاب تهاب بنيان الكعبة لها عجبت لما تصوّرت اللقاء الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاء اذا قمنا الى التأسيس - 00:18:00

تهيئنا البناء وقد تهاب. فلما ان تنشئنا الزجر جاءت عقاب تتلاّب لها انصباب ضمتها اليها ثم خلت لنا البناء ليس لها حجاب فقمنا حاسدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب - 00:18:20

غداة ترفع التأسيس منه وليس على مسوينا ثياب اعز به الملك امنه الرهبان معز به الملك بنى فليس باصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو علي تقدمتها خلاف فبوأنا الملك - 00:18:40

عوا وعند الله يتلمس الثواب. بناء ابن الزبير الكعبة على ما كان يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم قال ابن اسحاق وكانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا وكانت تكسب في باقي - 00:19:00

كانت تكسر. وكيف ايش؟ قال ابن وسحاق. قال ابن اسحاق عفا الله عنه وكانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا وكانت تكسى القباض ثم كسيت بعد الورود واول من كساها الديجاج الحجاج - 00:19:20

قلت ولم تزع ارتباطي وما شئت من مصر من القبط من بلاد القبط والبرود نوع من الحرير قماش الحرير نعم. قال وقلت ولم تزل ولم تزل على بناء قريش حتى احترقت في اول اماراة عبدالله ابن الزبير - 00:19:40

بعد سنة الستين وفي اخر ولاية يزيد ابن معاوية حاصروا ولم تزل ولم تزل على ميناء قريش حتى احترقت في اول اماراة عبدالله ابن الزبير بعد سنة ستين. وفي اخر ولاية يزيد ابن معاوية. نعم - 00:20:00

حاصروا ابن الزبير فحينئذ نقضها ابن الزبير الى الارض وبنها على قواعد ابراهيم عليه السلام دخل فيها الحجر وجعل لها بابا شرقيا وبابا مربيا ملصقين بالارض كما سمع ذلك من خالته عائشة ام المؤمنين - 00:20:20

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم تزل كذلك مدة امارته. حتى قتلته الحجاج. فردها الى ما كانت عليه بامر عبد مالك ابن مروان له بذلك. روى مسلم ابن الحجاج في صحيحه عن عطاء قال لما احترق البيت الزمن يزيد ابن معاوية - 00:20:40

وزهى اهل الشام فكان من امره ما كان. تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد ان يجرئهم او يحزبهم مع اهل الشام ولما صدر الناس قال يا ايها الناس اشبروا علي في الكعبة انقضها ثم ادني بناءها او اصلاح ما وها منها - 00:21:00

قال ابن عباس فاني قد خلقني رأي فيها ارى ان تصلح ما و هي منها فانه قد خلق ليرة فيها. هم خلق خلق نعم يعني قد آآ يعني اتضحك ليرأيه فيها نعم احسن الله اليك نعم الاصل فرق فرق قد فرق هذا - 00:21:20

وش عندك؟ عندك بالخاء؟ لا بالفاء في الاصل قد فرق ها؟ اي نعم بما بدأ تبين لي قد فرق لي رأيا. نعم. احسن الله اليك. فاني قد فرق ليرة. نعم. فرق يعني تبين لي وظهر لي وبدأ - 00:21:40

فاني قد خلق لي رأي فيها ارى ان اصلاح ما و هي منها وتداعي بيتا اسلم الناس عليه واحجارا اسلم الناس عليها بعث عليها صلى الله

عليه وسلم. اللهم صلي فقال ابن الزبير لو كان أحدهم احترق بيته ما رضي حتى يجدده. فكيف - [00:22:00](#)
بيت ربكم عز وجل اني مستخير ربي ثلاثا. ثم عازم على امري. فلما مضت له اجمع رأيه على ان ينقضها تحابها الناس ان ينزل لاول
[00:22:20](#)

الناس يصعد فيه امر من السماء حتى صعده رجل فالقى منه حجارة فلما - [00:22:40](#)
لم يره الناس اصابه شيء تتبعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض. فجعل ابن الزبير اعمدة يستر عليها السotor حتى ارتفع بناؤه. فجعل
فجعل ابن الزبير اعمدة يستر عليها السotor حتى ارتفع بناؤه. نعم - [00:23:00](#)

فاني سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لولا ان الناس حديث عدم بکفر وليس عندي من
النفقه ما يقويني على بناءه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت له بابا - [00:23:20](#)

الناس منه وبابا يخرجون منه. قال فانا اجد ما اتفق ولست اخاف الناس. قال فزاد فيه خمسة اذرع من الحج من الحجر. من الحج.
حتى ابدأ له اسا. نظر الناس اليه. فبني حس يعني اساس. اساس. اساس الكعبة - [00:23:40](#)

حساسات نعم. بنى عليه البناء وكان نور الكعبة ثمانية عشر ذراعا. فلما زاد فيه استقصاه فزاد في اوله عشرة اذرع فجعل له باين
ايش هو كان؟ وكان طول الكعبة عفا الله عنه ثمانية عشر ذراعا. نعم. فلما زاد فيه استقصى - [00:23:40](#)

فزاد في اوله عشرة اذرع وجعل له باين ادھما يدخل منه والآخر يخرج منه. فلما قتل ابن الزبير كتب الحاج الى عبد الملك
يستجيذه بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس نظر اليه العدو من اهله - [00:24:00](#)

مكة وكتب اليه عبد الملك ان اسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء. اما ما زاد في طوله فاقره. واما ما زال فيه من الحجر ومده الى
بنائه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى ردائه وقد رواه النسائي في - [00:24:20](#)

عن عائشة بالمرفوع منه ولم يذكر القصة. وكانت السنة اقرار ما فعله عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما لانه هو الذي وجه رسول
ايش؟ وكانت السنة اقرارا وكانت السنة اقرارا ما فعله عبد الله بن الزبير رضي الله - [00:24:40](#)

عنه ماذا؟ لانه هو الذي وده رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي ولكن خشي ان تنكره قلوب بعض الناس حداثة عهدهم
الاسلام وخذ عهدهم من الكفر. ولكن خفيت هذه السنة على عبد الملك ابن مروان. ولهذا لما تحقق - [00:25:00](#)

ذلك عن عائشة انها روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددنا ما ترکناه وما تولی كما روى مسلم عن عبد الله ابن عبيد
قال وفتى الحارث بن عبد الله على عبد الملك ابن مروان في خلافته. كما روى مسلم - [00:25:20](#)

شرفت ما روى مسلم عن ابن عبيده. نعم. قال وفت الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته. فقال عبد الملك ما اظن ابا
يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها. فقال الحارث بلى انا سمعته منها. قال - [00:25:40](#)

سمعتها تقول ماذا؟ قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم ان قومك من بنيان البيت
ولولا حداده عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا لقومك من بعدي ان يبينوه - [00:26:00](#)

فهمني لاريكي ما تركوه منه. فاراها قريبا من سبعة اذرع. زاد الوليد بن عطاء احد الرواية. قال النبي الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم
ولجعلت لها باين موضوعين في الارض. شرقيا وغربيا. وهل تدررين لما كان قومك رفعوا - [00:26:20](#)

قالت كنت لا. قال تعززا الا يدخلها الا من ارادوا. فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه حتى يدعونه. يدعونه حتى يتركونه. نعم.
فكان الرجل اذا هو من اراد ان يدخلها يدعونه حتى يرتفعوا حتى اذا كان يدخل دفعوه وسقط. قال عبد الملك فقلت للحارث -
[00:26:40](#)

فانت سمعتها تقول هذا؟ قال نعم. قال فلك ساعة بعصاہ ثم قال وددت اني تركت وما تحمل عنوان جبشي بهدم الكعبة قرب القيامة.
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:27:10](#)

عليه وسلم. اللهم صلي وسلم يخرب الكعبة بالسوقيتين من الحبشة. اخرجه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم صلي واجعلني به اسود حج يقلعها حجرا حجرا رواه البخاري وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن -
[00:27:30](#)

ابن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخرب الكعبة بالصويفتين من الحبشة ويسلكها راحيتها ويجردها من كسوتها ولكنني انظر اليه اصيلع افیدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله - [00:27:50](#)

والفرع والفرع زبغ بين القدم وعظم الساق. وهذا والله اعلم انما يكون بعد خروج يأجوج ما تموش بما جاء في الصحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم - [00:28:10](#)

البيت ولا يؤتمن بعد خروجه يأجوج وماجوج عنوان دعاء الخليل قوله تعالى حكاية لدعاء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك وارنا مناسكتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. قال ابن جليل - [00:28:30](#)

يعنيان بذلك واجعلنا مسلمين لمارك خاضعين لطاعتك ولا نشرك معك في طاعة احدا سواك ولا العبادة غيره. وقال عكرمنا ربنا واجعلنا مسلمين لك. قال الله قد فعلت. ومن ذريتنا امة مسلمة لك. قال الله - [00:28:50](#)

قد فعلت وهذا الدعاء من إبراهيم واسماعيل عليهما السلام كما أخبرنا الله تعالى عن عباده المتقين المؤمنين بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين ااما. وهذا القدر مرغوب فيه - [00:29:10](#)

شرعنا فان من تمام محبة عبادة الله تعالى ان يحب ان يكون من صلبه من يعبد الله وحده لا شريك له فان من تمامك. فان من تمام محبة عبادة الله تعالى. نعم. ان يحب ان يكون من صلبه من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا - [00:29:30](#)

او لا شريك له ولهذا لما قال الله تعالى للابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس ااما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهد الظالمين وهو قوله واجبني وبني ان نعبد الاصنام. وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - [00:29:50](#)

الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له. عنوان تفسير المناسك. وادنى مناسكتنا. قال سعيد ابن منصور اخبرنا عتاب ابن بشير - [00:30:10](#)

عن قصيف عن مجاهد؟ قال قال ابراهيم وارنا مناسكتنا فاتاهم جبرائيل فاتى به البيت قال ارفع قواعد واتم البنيان. ثم اخذ بيده فاخوجه فانطلق به الى الصفا. قال هذا من شعائر الله ثم - [00:30:30](#)

به الى المروة فقال وهذا من شعائر الله ثم انطلق به نحو مني فلما كان من العقبة اذا ابليس قائم عند فقال كبر وارمح. فكبر ورمah ثم انطلق ابليس فقام عند الجرة الوسطى. فلما جاز به جبريل - [00:30:50](#)

وابراهيم قال له كبر ورمah. فذهب الخبيث ابليس. وكان الخبيث اراد ان يدخل في الحج شيئا. يدخل ان يدخل في الحج شيئا احسن الله اليك فلم يستطع فاخذ بيده ابراهيم حتى اتى به المشعر الحرام فقال هذا - [00:31:10](#)

المشعر حرام فاخذ بيده ابراهيم حتى اتى به بعرفات قال قد عرفت ما اريتك قالها ثلاثا قال نعم وروي عن ابي محجز وقتادة نحو ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:31:30](#)

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه الآيات الكريمتات في بناء الكعبة والمؤلف رحمه الله استطرد فاتى بناء الكعبة في العصور لما بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى - [00:31:50](#)

الى زمن عبد الملك بن مروان قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم في هذه الآية الكريمة تنويه من الله تعالى - [00:32:06](#)

خليله ابراهيم وابنه اسماعيل عملهم الصالح وهو بناء الكعبة الذي هو من افضل القربات واجل الطاعات وانهما يعملان هذا العمل الصالح ويسألان الله القبول وهكذا المؤمن يعمل العمل الصالح ويسأل الله القبول كما قال الله تعالى عن عباده المؤمنين والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون - [00:32:21](#)

ثبت في الحديث الصحيح ان عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عن هذه الآية قال من هم الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يسرقون ويزنون ويخشون ان يعاقبوا - [00:32:44](#)

فقال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويختلفون الا تقبل منهم والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون هكذا الخليل وابنه اسماعيل عليهم الصلاة والسلام يعملان هذا العمل الصالح ويرفعان بيت الرحمن ببناء بيت الرحمن

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت. القواعد الاساسات التي يقوم عليها البناء والعمد يرفع إبراهيم القواعد واسماعيل فابراهيم عليه السلام يبني واسماعيل يناوله الحجارة فلما ارتفع البناء جاء بالمقام وقام عليه - 00:33:14

وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وهكذا المسلم يجتهد في الاخلاص وفي متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في العمل الصالح. ثم يسأل ربه القبول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ثم دعا الى الله فقال ربنا ابعث بهم رسولا منهم - 00:33:32 يعني في العرب ربنا ابعثهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم قد استجاب الله دعاء خليله ابراهيم فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:33:48

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انا دعوة ابي ابراهيم. ربنا تقبل منا انك تسمع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وارنا مناسكنا - 00:34:01

تب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا واجعلنا مسلمين مستسلمين خاضعين لامرک مستجيبين لاوارمک وارنا مناسكنا فاراه الله المناسك وبعث الله جبرائيل فاراد خليله نبيه وخليله المناسك اراه الصفا تبقى - 00:34:11

واراه المروءة واراه الجمرات واراه المشعر الحرام واراه عرفة. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. نسأل الله التوبة وهذه الاية الكريمة فيها ان ان الخليل عليه السلام هو هو الذي بدأ الكعبة - 00:34:32

قد جاءت اثار وروايات ان الكعبة بنيت قبل ابراهيم وانه بناها ادم الملائكة لكن كلها اثار لا تثبت والصواب ان اول من بناء ابراهيم الا هو الصعب والممسجد الحرام هو اول هو اول مساجد - 00:34:50

ثم بعد ذلك بني بيت المقدس بناه حفيده ابراهيم وهو يعقوب وهو اسرائيل بنى المسجد الاقصى بعد بناء المسجد الحرام باربعين سنة بينهم اربعين سنة كما ثبت في الحديث الصحيح - 00:35:06

النبي قال ان المسجد الحرام اول بس في الارض ثم المسجد الاقصى قيل كم بينهما؟ قال اربعون سنة المسجد الاقصى بناه يعقوب ويعقوب هو حفيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام رزقه الله ابنان - 00:35:21

اسماعيل بن هاجر واسحاق من سارة التي عمله ثم اسحاق انجب يعقوب ويعقوب هو اسرائيل وابياء بنى اسرائيل كلهم من سرعة يعقوب واخرهم عيسى ابن مریم عليه السلام واما اسماعيل - 00:35:42

هونبي ايضا ومن سرعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهما آآ اول من بدأ الكعبة ولم يكن في زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن هناك حجر بني الكعبة على - 00:35:59

وبناء الكعبة بامر من الله وبحمد من الله. الاساسات اساس الكعبة وهي الحجارة الخضر هي كلها بوحى من الله وتوقيف من الله جبريل عليه السلام يوقفه الكعبة من كذا الى كذا وهذا اساسها او حدودها - 00:36:14

بوحي من الله ولهذا لما جاء ابراهيم على سبيل الإسلام قال ان الله امرني ان ابيع بيتا وشار الى هذه العكمة فاجا ابراهيم دل على مكانها ومكان الاساسات ولهذا لما جاءت قريش - 00:36:29

لتبنيتها وحركت حرك احدهم العتب اساس الاساس ارجت مكة كلها واصابها زلزال لما حرك الحجر الاساس فهي بوحة من الله عز وجل ورفع البلاء رفع البلاء ما يقارب ثمنطعشر ذراع - 00:36:43

فكان الكعبة كلها بناء واحد وليس هناك حجر ثم بعد ذلك تصدعت الكعبة في زمان قريش قبيل اه نبؤة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات. وكان عمر النبي خمسا وتلاثين سنة فبنتها قريش منها لما تصدعت - 00:36:59

وهابوا ان يهدموها فاول من هدمها اخذ شيء من الحجارة خافوا خشوا ان يصيبه شيء قالوا نتركه ان اصابه شيء في الليل تركناه وان لا يبصره شيء فهذا عمل - 00:37:22

يحبه الله فنهدمها نحن نريد الخير نهدمها لبنيها ولم يصبه شيء فهدموها فلما حتي وصلوا الى الاساس الذي في الارض والاساس هي القواعد الاساسات التي وضعها ابراهيم عليه وهي حجارة خضر - 00:37:36

فادخل واحد منهم العتلة في الاساسي بين الحجرين فلما حرك الاساس ارتجت مكة كلها واصابها زلزال فتركها ثم تقاسمت القبائل الجهات من الكعبة. كل قبيلة تأخذ جهة تبنيها. يريدون الشرف - 00:37:50

قبلها برأ ما ما بين الركبين قبيلة بنت جهة الحجر قبيلة بنت ظهر الكعبة وقالوا فيما بينهم لا تبنوا الكعبة الا من مال الحال لا تدخلوا في بناء الكعبة مالا من الربا - 00:38:08

او من الكهانة او من الزنا فجمعوا مالا يبنوا بها الكعبة فلم يجدوا مالا حالا يبنوا به الكعبة كثرة الحرام ما وجدوا ولا استطاعوا فاخرجوا الحجر ستة اذرع او سبعة اذرع اخرجوها ما استطاعوا ان يبنوا ما عندهم. لا يريدون ان يبنوا المال موجود لكن من الحرام. لا يريدون الا يبنوا - 00:38:23

الا من الحال فلم يجدوا مال حالا يكفي لبناء الكعبة فاخرجوا ستة اذرع سبعة اذرع وهو الحجر يسمى بعض الناس حجر إسماعيل تسميه خاطئة ليس حجر حتى بعض الناس يظن أن إسماعيل دفن في هذا الحجر - 00:38:43

ما يصلح في زمن إسماعيل ما في حجر يسمى الحطيم حطم الكعبة يسمى الحجر لانه محجر يسمى الحطيم لانه المحطوب من الكعبة ولا علاقة لاسماعيل به. اسماعيل وابراهيم بنى الكعبة ما ما في حجر في زمانهم - 00:39:00

فهذه تسبيح خاطئة ثم بعد ذلك يعني بقيت على بناء قريش ولم يجعلوا لها الا بابا واحدا وهو الباب الشرقي رفعوه وحتى اذا اراد ان يدخل احد يحتاج الى سلم - 00:39:14

ولا يدخل فيه الا من ارادوا وبقيت هكذا حتى في بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ولادة عبد الله بن الزبير بايع له اهل مكة في عندما يزيد ابن معاوية - 00:39:30

او قبل يزيد بعد موته معاوية بوياما علي عبد الله بن الزبير بايعه اهل مكة واهل المدينة واهل الطائف هو صاحبي جليل استتب له الامر ثم بعد ذلك بايع اهل الشمر وابن حكم - 00:39:44

ولم يكن معه الا بلدة او بلدتين في الشام قد تقاد ان يبايع عبد الله بن الزبير ثم بعد ذلك آتا توسيع توفي مروان وتولى بعده ابنه عبد الملك ابن مروان وصار - 00:40:02

آلا له اتباع وصار يأخذ من الشاب بلدة بعد بلدة حتى توسيع فاحتراقت الكعبة في زمن عبد الله بن الزبير فتركها عبد الله بن الزبير حتى جاء الناس للحج والموسم حتى يرون الاحتراق حتى - 00:40:15

يجرأهم على عبد الملك ابن مروان يقول انظروا اليه ترك الكعبة لم يبرح فلما انتهى الموسم اراد عبد الله بن الزبير ان يبنيها استشار الناس ماذا اعمل هل ابنيها من جديد؟ او ابني المكان المحترق - 00:40:33

قال بعض الناس ابن المكان المحترق اترك الكعبة على ما كانت عليه. اترك حجارة بعث عليها رسول الله واسلم الناس عليها لا تغير شيء فقال لهم لو ان بيت احدكم آلا - 00:40:52

وضعف لا لا ترضون ان الا ان تصلحوه والا ان تبنوه من جديد هذا بيت ربكم وكان بلغه عن خالته عائشة رضي الله عنها الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا قومك حدثت عهد بكفر لنقرضت الكعبة وادخلت الحجر - 00:41:06

اللي اخرجته قريش وجعلت لها بابا شرقي بابا غربيا فعمل بهذا الحديث هدم الكعبة ثم بناها من جديد وادخل الحجر وسد الباب الشرقي يعني نزل الباب الشرقي كان قرص رفعت وفتح بابا غربيا باب ان يدخل الناس منه وباب ان يخرج الناس - 00:41:25
وصار لذلك آلا يستلم بعد ذلك يستلم القواعد كلها الارکان كلها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن اليماني والحجر الاسود ولم ولا يستلم الركن الشامي ولا الركن العراقي لانه ليس على قواعد ابراهيم - 00:41:49

ولما حج معاوية رضي الله عنه خلافته جعل يستلم الارکان كلها. الارکان الاربعة فانكر عليه عبدالله بن عباس قال كيف تستلم الارکان كلها؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ما يستلم الا الركن اليماني والحجر الاسود - 00:42:05

فقال معاوية هذه المحاورة بينه وبين ابن عباس يا ابن عباس افي البيت شيء مهجور؟ البيت ما يهجر كيف نحجر فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:42:17

ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم إلا الركنين اليابانيين قال صدق فرجع إلى قوله ولما بناها عبد الله بن الزبير صار يستلم الاركان
الاربعة كلها لأنها صارت على قواعد ابراهيم. لما دخل الحجر صارت القواعد كلها على قواعد ابراهيم الاركان - 00:42:30

لكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ليست القاعدة على الاركان على قواعد ابراهيم ما في إلا الركدين ومع الركن الشعبي والعراقي
ليس على قائد الامة فلذلك فجعلها كلها فادخل الحجر نفس الحجر هذا الحجر الان موجود ستة اذرعه ستة بذرع -

00:42:44

وادخله صار على حده لا على نفس الحجر نفس الحجرة نفس الحجر ادخله ادخله بدل ما يكون محجر اقام الجدار وسقفه صار لأن
جزء من الكعبة وجعل السن والرkan كلها لكنها لم تطل مدهه فقد نازعها ابن المروين او عبد الملك ابن مروان وجهز الجيوش لغزوته -

00:42:59

ووكل بذلك الى اميره في العراق الحجاج بن يوسف وجعل يرسل الجيوش ويقاتل عبد الله بن الزبير حتى انه هدم الكعبة ورمي
بالمنجنيق وقتل عبد الله بن الزبير وصلب على خشبة - 00:43:18

ثم بعد ذلك ارسل الى عبد الملك ابن مروان يستعمره قال ماذا يعملا؟ قال اعد الكعبة على ما كانت عليه البناء على ما كانت عليه في
زمن قريش فاخذ الحجر - 00:43:32

ستة اذرع وسد الباب الغربي ورفع الباب الشرقي وجعله على قال لسا لسنا من تخليط ابن الزبير في شيء ثم بعد ذلك قال له الحارس
وفد على معاوية وقال ان عبد الله ابن الزبير هو يزعم يكذب على الرسول يزعم ان انه بلغه حديث وعن النبي امر - 00:43:44

بادخال الحجر قال لا تقل هكذا امير المؤمنين. نعم انا سمعت عائشة تقول كذا وكذا فنكت ساعة وقال ليتنبي تركته وما اراد.
وسوف يجتمعان عند الله عز وجل والله تعالى يحكم بينهما بحكم العدل. والصواب مع عبد الله بن الزبير وهو وهو - 00:44:04

ال الخليفة التي بايعها اهل الحل والعقد والآن الكعبة مبنية بناها الحجاج على بناء الجاهلية اخرج الحجر وسد الباب الشرقي وفي زمن
ابي جعفر المنصور استشار الامام مالك ابن انس رحمة الله - 00:44:21

ب في ان يبني الكعبة على ما بناه عبد الله بن الزبير فقال له هل ترى ان نعيدها على ما كانت؟ على ما كان عليه ابن الزبير على ما
كانت عليه في زمن عبد الله بن الزبير - 00:44:37

فإن هذا هو الصواب وطبق الحديث فتأمل الامام مالك وفكروا واطرق ثم قال له للخليفة ارجوا الا تفعل وان تتركها على حالها. فقال ولم؟
قال اخشى ان تكون الكعبة ملعنة للملوك - 00:44:48

كل ملك يأتي هذا يهدم وهذا يبني كل واحد سد الباب فسد الباب فكان رأي الامام مالك موفق قال سد الباب حتى لا يتلاعب الملوك
بالکعبه. لكن كل واحد يتولى يقول انا ابني الكعبه وهو يخلد اسمي ثم اذا جمل الثاني هدمها واذا - 00:45:03

هدمها تصير ملعنة فلتذكى سد الامام قرأ مالكا يسد الباب كان رأيا موفقا. فهي الان الكعبه على ما بناها على بناء
الجاهلية. نعم. ما ورد ان الانبياء حجرة ابراهيم؟ نعم. لورد انه في - 00:45:19

وذلك ذكر المؤلف رحمة الله ان الكعبه تهدم في اخر الزمان نعم هذا من اشروط الساعة الكبار. وذلك بدأ يجوز ومجوز ومن الصراط
المتأخرة. شروط الساعة الكبار اولها توالي اولها خروج المهدى ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ابن مريم ثم متواتلة ثم تتواتلى صلاة
ومنها هدم الكعبه - 00:45:35

والعياذ بالله ونزع القرآن من الصدور والمصاحف ومنها من اخرها طلوع الشمس من مغربها والدابة وآخر ذلك النار التي تسوق الناس
إلى المحشر تموت معهم إلى لكن هدم الكعبه من اخرها في اخر الزمان يأتي رجل من من الجبشه كما سمعنا في الاحاديث قال النبي
كأني انظر لاصيلع فير عينها حجرة حجرا - 00:45:55

ويلقىها في البحر فيصلى الناس إلى الجهة ثم بعد ذلك تنسى الجهة في اخر الزمان وتأتي ريح طيبة تقول ارواح المؤمنين والمؤمنات
فلا يبقى إلا الكفارة فعلتهم تقوم الساعة. نسأل الله السلامة والعافية. نعم - 00:46:18